

شئتد بي الرغبه — في أواخر الستينيات — أن أرسم لنفسي صورة متماسكة غنية — نسيبًا — بتفصيلاتها عن الثقافة العربية إبان القرون الخمسة الأولى بعد ظهور الإسلام، فلقد شعرت يومئذ أنني على كثرة ما قرأتُ غايةً فتستطيع أن تقول إنني كنت إلى لكن تلك الحقائق كانت عندي بغري «تاريخ» يربطها في فاشتدت بي الرغبه في أن أنصرف بمعظم جهدي بضع سنوات — نحو الدراسة املنشودة — لعلي أكمل النقص الذي أحسست به في معرفتي بالتراث. احتوت عليه من أصول ومراجع، عد بالألوف؛ وماذا أدعٍ أعني أنه لا بد لي من «منهج» ينظم لي